

## الإرهاب قضية فكر

لتحقيق غايته معتقداً أن ما يقوم به طريقه إلى الجنة!! وفي الحديث "من قتل معاهداً لم يُرح رائحة الجنة".

والأفكار الإرهابية وما يتبعها من جرائم يتحمل وزرها في المقام الأول أصحاب هذا الفكر التكفيري المتطرف ومن خلفهم ممن يستثمر في صناعة الإرهاب! إضافة إلى بعض العوامل التي تشكل منشطات لمثل ذلك النوع من الجرائم التي تهدد أمن المجتمعات وتقيض بناءها الاقتصادي والاجتماعي، وفي اعتقادنا إن جرائم الإرهاب عموماً مرتبطة بالأفكار فمن يسعى في الأرض فساداً رغبة في الإجماع وسفك الدماء يمكن استئصال شافته بقتله كما يقتل، ولكن جرائم الإرهاب لا يجدي



• المحامي زامل شبيب الركاض

قتل القائمين بها لأنهم لا يحرصون على الحياة، لذا فلا بد من زيادة وتكثيف البرامج الوقائية والعلاجية وتشديد عقوبات الشروع والتخطيط لمثل هذه الجرائم لتكون عقوبة رادعة، ولا ندعو ان يؤخذ الاخرى بالشبهات كنوع من التشدد فمحاكمة الإرهاب تحتاج مع القوة إلى سياسة التحاور والاحتواء والنصح والبيان مثل ما فعل ابن عباس رضي الله عنه مع الخوارج واستطاع إعادة الكثير منهم إلى الصواب.

فالجريمة الإرهابية في كل المجتمعات هي نتاج لعدة ظروف بيئية وإنسانية وسياسية وعليه لا يمكن القضاء عليها دون تجفيف منابعها الحقيقية فمهما بلغت الإجراءات الأمنية من قوة واقتدار يظل هذا النبت يتفرخ كل يوم عن وسائل جديدة، فعلياً كمجتمع مسلم أن نهتم بالشباب من حيث توفير فرص العمل لهم والإبداع ومعالجة مشاكلهم وأن لا نتركهم نهشاً للأفكار التي تستغل ظروفهم لتخلق منهم أدوات لتسويق أهدافها وأن تتبنى سياسة الحوار والمعالجات الفكرية الهادفة، فالأفكار التي تعيش في الضوء لا تشكل مهددات أمنية ولكن المهدهد الحقيقي تلك الأفكار التي تحتضنها الانفاق وعلى الشباب الالتفاف حول العلماء الراسخين في العلم والتمسك بالدين الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

ونخلص إلى أن المسؤولية تقع على الجميع لمحاربة هذه الجريمة التي تهدد بالدرجة الأساس المجتمع وتستهدف بنيانه الاقتصادي والاجتماعي، وضرر الإرهاب لا يقتصر على قتل المدنيين والأبرياء وتدمير البنى التحتية والمؤسسات المدنية بل يتعدى إلى الإساءة للإسلام والمسلمين في أنحاء العالم ويعطي الفرصة لأعداء الإسلام للتسلط على الأمة ومقدراتها الحيوية والتضييق على أعمال الدعوة والجهود الخيرية، وتبريراً للتدخل المادي والتواجد العسكري في البلاد الإسلامية بدعوى محاربة الإرهاب لاستغلال مقدراتها وإفساد معتقداتها.

تمر الأمة الإسلامية بمرحلة خطيرة من تاريخها وتتنازعها تيارات فكرية شديدة الخطورة بين (فاجر منتهك وجاهل متنسك) فالأول يهاجم الدين ويدعو إلى التمتع والانحلال العقدي والخلقي والتشبه بالكفار وانتشار المعاصي التي تعتبر سبباً في زوال الأمم إذا كثرت الخبث نسال الله العافية، ﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾ ومن يريد محاربة الله سبحانه وإبعاد دين الحق الإسلام عن واقع الحياة فليبشر بالذلة والهوان والعذاب لقوله تعالى: ﴿إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الآذنين﴾ وقوله سبحانه وتعالى: ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً﴾ وليمت كمداً فإن الله الذي يملك الأرض ومن فيها متم نوره ولو كره الكافرون، والتيار الثاني فكر متشدد، وصل إلى الخروج والتكفير واستحلال الدماء بدعوى الدين، والأمة الإسلامية الوسط التي تؤمن بكتاب الله وسنة رسوله على فهم السلف الصالح بريئة من الفريقين فلا يوجد مستفيد من انتشار هذا الفكر المتطرف أو هذا التمتع والانحلال العقدي والخلقي سوى أعداء الإسلام.

فالإرهاب قضية فكر، أكثر من كونها قضية شخص يُقتل غدرًا ويُفجر مسكناً يسكنه أبرياء، وحتى نتعامل مع هذه القضية يجب أن نعترف بوجود هذه التيارات الفكرية التي نتجت عنها تلك الوقائع وتهديد سكينتنا كردة فعل لهذا الفكر الذي لا علاقة له بالدين، ومع ذلك يحاول البعض ربط الجرائم الإرهابية بالدين الإسلامي وهو بريء من هذه التهمة بدليل أنه جاء باروع قيم عرفتها البشرية فلا إكراه في الدين، وتحريم قتل النفس وعدم إيذاء المستأمن تلك هي مبادئ دين الإسلام الذي لا يجيز باي حال من الأحوال أن تقوم أي جماعة بجريمة الإبادة البشرية للأخريين من خلال نصب محاكم للجنس البشري ويصدروا أحكاماً ويقوموا بتنفيذها والإخلال بمنظومة الأمن في المجتمع وفي الوقت نفسه جذر الإسلام من الظلم والتعدي وجعله سبباً لزوال الأمم أفراداً وجماعات، قال تعالى: ﴿وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً﴾ وقال سبحانه: ﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذها ليم شديد﴾ وحث على العدل والمساواة بين الناس جميعاً لقوله تعالى ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ فليس من العدل قتل الأبرياء الأمنين، ولا شك أن قتل الإنسان المسلم والمعاهد فعل شنيع تأباه كل الشرائع السماوية وتفرد منه النفوس السوية لما ينطوي عليه من هدر للروح البشرية واعتداء على حقها في الحياة فإذا كان الإسلام قد جاء بهذه المبادئ والقيم العظيمة فكيف يستساغ باسمه قتل الأبرياء بغض النظر عن معتقداتهم الدينية ومن يرتكب هذه الجريمة لا مانع لديه من قتل نفسه